ملخّص ما بين واقعين واقع الدنيا وواقع الدين (ح٥١) / عبد الحليم الغزّي

المذهب الطوسي (ج٣٢)

ما بين مسارين المسار الكوثر والمسار الابتر (ق٥)

الخميس : ٢٠/جمادى الاولى/١٤٤٤هـ - الموافق ١٥/١٢/٢٠٢٢م

هذا هُوَ الجزءَ الثاني والثلاثون من عُنواننا الـمُتقدِّم في الحلقات الماضية: "**الـمَذْهَبُ الطوسي**".

حديثي لا زالَ تحتَ عنوان: "ما بينَ مسارين؛ المسارِ الكوثر والمسار الأبتر"، وهذا هو القِسمُ الخامسُ تحتَ هذا العنوان.

أحدِّثكم اليوم عن معنى البتول.

وأنا أعتذرُ سيِّدتي يا أمّ الحَسَنِ والحُسَين أن أتحدَّثَ في هذا الموضوع، لكنَّ وظيفتي وأنت سَيِّدتي، وظيفتي تُلزِمُني أن أفتحَ هذا الموضوع بسببِ ما يطرحهُ الحميرُ والتيوسُ الطوسيون سوَّدَ اللّهُ تعالى وُجوهَهُم وهُم يَنتقصونَ من مَقاماتك السّامقة يا بنتَ رسول اللّه.

نبدأ مع اللُّغة: "البتول"؛ من الفعل (بَتَلَ)، بَتَلَ؛ قَطَعَ، بَتَلَ الشيء قَطَعَهُ، وقد تُشدَّدُ التاء (بَتَّل)؛ قَطَّعَ، المعنى واحد. الـمَبْتُول؛ صيغةُ مفعول المقطوع.

من الجهة اللغوية الصرفية المعنويّة البتول على وزنِ فَعُول صيغةُ مُبالغة، سأُوضِّحُ لَكُم المعنى تدريجياً، صيغةُ المبالغة تشتملُ على معنى صيغة الفاعل أو صيغة المفعول، وهُناكَ شيءٍ آخر، على سبيل المثال: الشَّخصُ الَّذي يتعرَّضُ للقَتْل ويُقتَل يُقالُ لهُ؛ "مَقتُول"، هذه صيغةُ مفعول، وقعَ القتلُ عليه قَتَلَ القَاتِلُ الـمَقتُولَ، صيغةُ المبالغة من الـمَقْتُول القَتيل، الـمَقْتُول وقعَ القتلُ عليه وفارقت روحهُ الحياة، ما المرادُ من القتيل؟

في صيغة المبالغة هُناكَ جهتان: بالنسبة للمقتُول يُقتلُ مرَّةً واحدة فما هي المبالغةُ حينما نقول قَتيل، هل قُتِلَ ورجعَ إلى الحياة وقُتِلَ مَرَّةً أُخرى!! لأنَّ القتلَ يقعُ مرَّةً واحدة قُتِلَ وانتهى الأمر، فما المرادُ من القتيل؟ هُناكَ جهةٌ ثانيةٌ تُضافُ إلى المعنى: إمّا أَنَّهُ قُتِل قَتلةً بشعةً جِدَّاً، عَذَّبوه، قَطَّعوه تقطيعاً، قُتِل قَتْلةً بَشعةً جِدَّاً، وخُصوصاً إذا كانَ مَظلوماً، أو أنَّهُ قُتِلَ في حال كونه مَظلوماً ومُثِّلَ بجسده بعدَ قتله، هُناكَ شيءٍ يُضاف، وإلَّا إذا قُتِلَ وكانَ مُستحقَّاً للقتل وقُتِلَ من دُونِ تعذيب ومن دُونِ تمثيلٍ في جسده فلا يُقالُ لهُ قَتيل، إنَّهُ مَقتول، القَتيل صيغةُ مُبالغة، هُناكَ شيءٍ يُضاف إلى معنى الـمَقْتُول.

﴿**وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً**﴾، كما في الآيةِ الثامنة والأربعين بعدَ البسملة من سورة الفرقان: "طَهُور"؛ على وزنِ فَعُول، صيغةُ مُبالغة، ما المرادُ من طهور بالنسبة للماء؟

إذا كانَ الحديثُ عن الماء الحسي عن ماء المطر، المرادُ من الطهورِ هُنا أنَّ الـمَاء طاهر، وهذه صيغةُ فاعل، وأنَّهُ مُطَهِّرٌ لغيره، هُناكَ إضافةٌ تُضافُ إلى المعنى، قلتُ لَكُم من أنَّ صيغةَ المبالغة فيها جهتان، إذا كانت الجهةُ الأولى تقعُ مَرَّةً واحدة، فلابُدَّ أَنَّ الجهةَ الثانية تذهبَ إلى معنى آخر، وإذا كانت الجهةُ الأولى لها مراتب، فإنَّ الجهةَ الثانية في صيغ المبالغة تكونُ ناظرةً إلى تَعدُّد المراتب، إلى تكثُّر المراتب، طَهورٌ أصفُ شخصاً بهذا الوصف بالنظرِ إلى الجهة المعنويّة إلى الطهارة المعنويّة طهور هُنا طاهر، ولكنَّ مراتبَ الطهارة المعنويّة تتكثَّرُ عندَه تتوفَّرَ لديه، بالنسبة للماء الطهارةُ ليست مَعنويةً الطهارةُ ماديةٌ حسيةٌ إنَّها تقعُ مَرَّةً واحدةً، إذاً ما هي الجهةُ الثانية؟ "**المطهّريّة**"، فالـماءَ طاهرٌ بنفسه مُطهِّرٌ لغيره، هذا معنى ﴿**وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً**﴾.

"**البَتُول**"؛ الَّتي انقطعت عنها القَذارةُ، انقطعت عنها النجاسةُ، انقطعَ عنها أذى ووسخ الطبيعة، هذه الجهةُ الأولى. **الجهةُ الثانية**؛ وهي مُنقطعةٌ بِذاتها عن ذلك.

المرادُ من البَتُول: فَاطِمَةُ الَّتي تنقطعُ عنها قذاراتُ الطبائع البَدنيّة، وهي بذاتها كينونةٌ مُنزّهةٌ، مُبتَلَّةٌ، مُطَهّرةٌ، مُنْقَطعةٌ عن كُلِّ قَذَرٍ ورِجْس، هذا هو المعنى الإجمالي لهذا المصطلح، لهذا الاسم (البَتُول) من الجهة اللغوية.

- **أمّا في الأحاديث الشريفة:**

الكافي الجزء الأوّل من طبعة دار الأسوة/ طهران - إيران/ من بابِ مولد الزَّهراء فَاطِمَة/ في الصفحة الحادية والعشرين بعدَ الخمسمئة/ الحديثُ الثاني: (**بِسنده** - بسند الكليني - **عَن إِمَامنا مُوسَى بنِ جَعفَر، عَن عَلِيِّ بنِ جَعْفَر، عَن أخيه أَبِي الحَسَن** - إنَّهُ إمامُنا الكاظم صلواتُ اللّه عليه - **يَقُول: إِنَّ فَاطِمَة صِدِّيقَةٌ شَهِيدَة وَإِنَّ بَنَات الأَنْبِيَاء لَا يَطْمِثْنَ**)، الإمامُ هُنا لا يُريدُ أن يتحدَّثَ عن بنات الأنبياء، الإمامُ يتحدَّثُ عن الصِّدِّيقة الكبرى، لكنَّهُ ما أرادَ أن يتحدَّثَ عن هذا الموضوعِ بنحوٍ مباشر، وإنَّما أشارَ إليه إشارةً.

حينَ نَسبَ البناتَ إلى الأنبياء إنَّهُ يُشيرُ إلى جهة كَمالهن، يُشيرُ إلى جهة فضلهن.

(مناقبُ آل أبي طالب) لابن شهر آشوب المازندراني، المتوفى سنة (٥٨٨) للهجرة، وهذا هو الجزءَ الثالث من طبعة دار الأضواء، بيروت، لبنان، صفحة (٣٧٨)، النبيّ صلَّى اللّهُ عليه وآله يقولُ لعائشة: **يَا حُمَيراء** - حُميراء في لغة العرب؛ قد تكونُ مُصغَّرةً لكلمة حمارة، الحمارُ يُقالُ لأُنثاه أتانٌ، ويُقالُ لأُنثاه أيضاً حمارةٌ، الحمارةُ تُصغَّرُ في لُغة العرب على حُميرة وعلى حُميراء.

حُميراء أيضاً تكونُ تصغيراً لكلمة حَمراء، الحمراء إذا أردنا أن نُصغِّرها فإنَّنا نقول حُميراء، الحمراءَ في لغة العرب؛ تُطلَقُ على المرأة الَّتي تغلُبُ الحُمرةُ عندَها على بياض بشرتها، تكونُ بشرتها بيضاء لكن الحُمرةُ تكونُ غالبةً عليها، المرأةُ الَّتي بشرتُها حمراء حمراء أو أنَّ الحُمرةَ تكونُ غالبةً على البياض يُقالُ لها حمراء وتُصَغَّر حُميراء.

ويقالُ أيضاً للمرأة الَّتي يَكثُرُ دمُها، يكثرُ دمُها أنَّها تحيضُ تُصابُ بالاستحاضة تطرأ عليها الطوارئُ الَّتي تطرأ على النساء ولكن بكثرة، مُدَّةُ حيضها تكونُ طويلةً، الدَّمُ الخارجُ منها يكونُ كثيراً فيُقالُ لها امرأةٌ حمراء، وتُصغَّر حُميراء.

وَقَالَ صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله لِعَائِشَة: يَا حُمَيراء، إِنَّ فَاطِمَة لَيْسَت كَنِسَاء الآدَمِيّين - الكلامُ يُشعرُ بأنَّ المعنى في حميراء هُنا يرتبطُ بكثرة الدِّماء - **لَا تَعْتَلُّ** - لا يُصيبها ما يُصيبُ نساء الآدميين من طارئ نقص ومن طارئ عيب ومن طارئ علَّة - **كَمَا يَعْتَلِلْن**.

والصّادقُ يقول: **حَرّم اللّهُ النِّسَاءَ عَلَى عَلِيٍّ مَا دَامَت فَاطِمَةُ حَيَّةً لأنَّها طَاهِرةٌ لا تَحيض** - الحَيضُ قَذَرٌ لَهُ مَنفعةٌ صحيّةٌ هذا أمرٌ آخر لكنّهُ قَذَرٌ، ولذا وصفَهُ القُرآنُ بأنَّهُ أذىً، القُرآنُ هكذا وصفَ الحيض بأنَّهُ أذىً.

في الجزء الثالث والأربعين من (بحار الأنوار) للمجلسي، وهذه الطبعةُ طبعةُ دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، في الصفحة التاسعة بعدَ العاشرة، إنَّهُ الحديثُ العشرون: عَن إمَامنَا البَاقِر، عَن آبائه صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين: **إِنَّمَا سُمِّيت فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمّد الطَّاهِرَة** - والطاهرةُ هي البتول، لماذا؟ - **لطَهَارَتِهَا منْ كُلِّ دَنَس** - الدَّنس قد يكونُ مادياً، وقد يكونُ مَعنوياً، ولكنَّ الإمام يتحدَّثُ هُنا عن الدَّنس المادي بقرينة بقيّة الحديث - **وَطَهَارَتِهَا من كُلِّ رَفَث** - الرَّفثُ هو الوَسَخُ، الوَسَخُ المادي - **وَمَا رَأت قَطُّ يَوْمَاً حُمْرَةً وَلَا نِفَاسَاً** - الحديثُ عن الحُمرة هُنا إنَّها حُمرةُ الحيض والاستحاضة.

(عوالمُ العلوم) مع المستدركات، العوالمُ لعبد اللّه البحراني، المستدركات لمؤسّسة الإمام المهدي، وهذه الطبعةُ طبعتهم طبعةُ مؤسّسة الإمام المهدي، وهذا الجزء الأوّلُ من عوالم فَاطمَة صلواتُ اللّه وسلامهُ عليها، في الصفحة الثالثة والثمانين، الحديثُ منقولٌ عن مَولد فَاطمَة لابنِ بابويه، أسماءَ بنتُ عميس تقول: **قُلتُ لِرَسُولِ اللّه وَقَد كُنْتُ شَهِدتُ فَاطِمَة وَقَد وَلَدَت بَعْضَ وُلْدِهَا فَلَم أَرَى لَهَا دَمَاً، فَقَالَ صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله: إِنَّ فَاطِمَةَ خُلِقَت حُورِيَّةً فِي صُورَة إِنْسِيّة** - كُلُّ هذا الكلام تقريبي، مثلما قالَ رسولُ اللّه لعائشة من أنَّ فَاطِمَةَ لَيست كنساء الآدميين، هل كانت مريمُ كذلك؟ أبداً، لم تكن مريمُ كذلك، فما يَرِدُ في كَلِماتهم صلواتُ اللّه عليهم من قرنِ ذكرِ مريم معَ ذكرِ الزّهراء على سبيل التقريبِ، وعلى سبيل المداراة، وإلَّا مريمُ لها شأنُها، الزّهراءُ لها شأنُها، مريمُ بتول ولكن بحسبها، والزّهراء بتول ولكن بحسبها، وأينَ سيكونُ شأنُ مريم بالقياسِ إلى شأن الزّهراء؟! مُحَمّدٌ وآلُ مُحَمّد لا يُقاسُ بِهم أحد، لا وجه للمُقايسة بينَ الشأنين.

- **سأذهبُ بِكُم إلى القُرآن:**

وسأبدأ من الآيةِ الثانية والأربعين بعدَ البسملة من سورة آل عمران: ﴿**وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**﴾، هُناكَ اصطفاءُ أوّل، وبعدهُ يأتي تطهير، وبعدَ التطهيرِ يأتي اصطفاءٌ ثاني.

مريمُ اصطُفيت قبلَ أن تُطهّر؛ ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ**﴾، هذا تطهيرٌ مُركَّب، الهاء هُنا مُشدَّدة مُثقَّلة (وَطَهّرَك)، هذا تطهيرٌ مُركَّب، هذا تطهيرٌ لجسدها وتطهيرٌ لروحها، من لوازمِ تطهيرِ جسدها أنْ صارت بَتُولاً، ومريمُ اصطفاها اللّه سُبحانه وتعالى، الاصطفاء الأوّل مُنذُ وِلادتها، لأنَّ أمّها قَدَّمتها إلى اللّه مُنذُ أوّل لحظة من وِلادتها.

لكنَّها لم تُولَد مُطهّرةً وإنَّما طُهِّرت بعدَ الاصطفاء مُنذُ بداية حياتها.

فأينَ هذا من الَّذي يرتبطُ بِفَاطِمَة؟! لا وجهَ للمُقايسة في كُلِّ الاتجاهات، مريمُ خادمةٌ عندَ فَاطِمَة، مريمُ من شيعة فَاطِمَة.

أذهبُ إلى آية التطهير في سورة الأحزاب، إنَّها الآيةُ الثالثةُ والثلاثون بعدَ البسملة: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾، أيضاً جاء الفعلُ مُشدَّداً (ويُطَهِّرَكُم)، لأنَّ الفعلَ في أصله (وَيُطْهِرِكُم)، ولكنَّهُ جاءَ هُنا مُشدَّداً.

هذه إرادةُ اللّه (**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّه**) قطعاً الإرادةُ قد تتعلَّقُ بأمرٍ صغير، وقد تتعلَّقُ بأمرٍ عظيم، الإرادةُ هُنا تتعلَّقُ بأعظمِ أمرٍ عندَ اللّه بالنسبة للّه سبحانهُ وتعالى، هذا هو الَّذي نحنُ نعتقدهُ، أعظمُ شيء عندَ اللّه سُبحانهُ وتعالى؛ "**مُحَمّدٌ وآلُ مُحَمّد**"، هذه عقيدتُنا، الآخرونَ يرفضونَ كلامَنا هُم أحرار.

فلو أنَّ الآية قالت: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهِبَ الرِّجسَ عَنكُمْ أَهْلَ البَيت)، احتمالُ وجود الرِّجس قريباً منهم احتمالٌ قائم، ولكن حينما قَدَّمت الجارّ والمجرور فهذا يعني أنَّ الرِّجس ليس قريباً منهم.

أمّا الرِّجس؛ فَهُو القَذَرُ الَّذي قد يكونُ مَادياً، وقد يكونُ معنوياً، وقد يكونُ مادياً ومعنوياً في الوقت نفسه، الألف واللام في كلمة (الرِّجس) هذه دَالَّةٌ على الاستيعاب، دَالَّةٌ على الشمول، إنَّها تستوعبُ كُلَّ أنواع الرِّجس، الرِّجسَ قذرٌ، قد يكونُ مادياً، قد يكونُ معنوياً، وقد يكونُ مادياً ومعنوياً في الوقت نفسه.

- **سأتصفَّحُ آيات الكتاب الكريم في معنى الرِّجس، الرِّجسُ ذُكر في القرآنِ في عِدَّة موارد:**

في الآيةِ الخامسة والعشرين بعدَ المئة من سورة التوبة: ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَافِرُونَ**﴾، الحديثُ هُنا عن الرِّجس المعنوي، عن رِجس القُلُوب.

في سورة الأعراف في الآيةِ الحادية والسبعين بعدَ البسملة: "**قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ**"؛ الرِّجسَ هُنا الخُذلانُ، والرِّجسَ هُنا الآثارُ المترتبةُ على عنادهم وضَلالهم، وتلكَ الآثارُ منها ما يكونُ مَادياً، ومنها ما يكونُ مَعنوياً، ومنها ما يكونُ مادياً ومعنوياً في الوقتِ نفسه، هذا نوعٌ آخر من أنواع الرِّجس.

هذه نماذجُ من الرِّجس الَّذي تتحدَّثُ عنهُ آيةُ التطهير، كُلُّ هذه المضامين ابتداءً من مُقدِّماتها، من مُقدِّمات الرِّجس ومن الأسباب المؤدِّية إليه وإلى الرِّجس نفسه، وإلى النتائجِ والآثارِ المترتبة عليه كُلُّ هذا مَنفيٌ في آية التطهير بِكُلِّ أبعاده وكُلِّ اتجاهاته، ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ**﴾، فإنَّ الرِّجس بعيدٌ عنكم.

بعيدٌ عنكم بثلاث دلالات:

الدِّلالةُ الأولى: هذه إرادةُ اللّه، وهذه إرادةٌ ترتبطُ بأعظمِ شيء عندَ اللّه، "مُحَمّدٌ وآلُ مُحَمّد"، مظاهرَ الاسم الأعظم.

وبدلالة لام التعليل؛ كان يُمكنُ أن تكونَ الآيةُ هكذا: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البَيت)، لو كانت الآيةُ جاءت بهذه الصيغة فإنَّها ستشيرُ إلى احتمالِ أنَّ الرِّجسَ مُلاصقٌ لهم، أنَّ الرِّجسَ قريبٌ منهم، لكن حينما جاء التعبيرُ بلام التعليل (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّه)، إرادةُ اللّه غايَتُها غايَتُها إذهابُ الرِّجس،

فبما أنَّ إرادةَ اللّه هُنا هي الأعظم، وبما أنَّ الكلامَ عن أعظمِ مَخلوقٍ لديه، فَمن بداية الأمرِ لَيسَ هُناكَ من رجسٍ، وإنَّما جاءت الآيةُ لإخبارنا عن واقعِ مَقاماتهم؛ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لَيُذْهِبَ)، هذا هو الثاني لامُ التعليل.

والثالثُ؛ حينما تَقدَّمَ الجارّ والمجرور على المفعول به؛ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ)، لو كانَ الرِجسَ مُلاصقاً لَهُم أو كانَ قريباً منهُم لتقدَّمَ المفعولُ بهِ على الجار والمجرور لجاءت الآيةُ هكذا: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ الرِجْسَ عَنْكُمْ أَهْلَ البَيْت)، ولكنَّ الآيةَ جاءت بتقديم الجارِ والمجرور.

صارَ واضحاً؛ ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ**﴾، فَاطِمَةُ سَيّدةُ الآية، إنَّها فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا محورُ المحاورِ في آية التطهير، فآيةُ التطهيرِ يلخِّصها: "من أنَّ فَاطِمَةَ هِيَ البَتُول".

ثيرانُ الحوزةِ الطوسيّة مِنَ المراجع، مِنَ الخُطباء، مِنَ الوكلاء، من سائرِ أنواع الجُحوشِ والتُيوسِ في حوزة النَّجف وكربلاء لا يفقهونَ هذه الحقائق، فحينما يتحدَّثونَ عن الصدِّيقة الطاهرة يتحدَّثونَ بوقاحة، يتحدَّثونَ برجسٍ وقذارة، هؤلاء هُم رِجسٌ، هُم قذارةٌ، هُم وَسَخٌ، هُم قَباحةٌ، إنَّهم الحميرُ الَّذينَ يحملونَ الأسفارَ، بل هُم أقبحُ من ذلك، فإنَّ الحميرَ الَّتي تَحملُ الأسفارَ حميرٌ تَحملُ الأسفارَ والكُتُب، أمّا هؤلاء يُحرفونَ الحقائق ويُضلّلونَ الشيعة.

اعرضوا لنا أوّل واحد:

[**السيد محمّد حسين فضلُ الله:** (وقد تم عرض الفيديو وهو ينتقص من الزهراء عليها السلام).

نروح للثاني:

[**السيد كمال الحيدري:** (وقد تم عرض الفيديو وهو ينتقص من الزهراء عليها السلام).

اعرضوا لنا الثالث:

[**الشيخ الوائلي:** (وقد تم عرض الفيديو وهو ينتقص من الزهراء عليها السلام).

- **ومن الكتاب الكريم إلى الزيارة الجامعة الكبيرة.**

إلى القولِ البليغِ الكامل، إنَّهُ قولٌ بليغٌ كاملٌ بحسبنا لا بحسبِهِم، الزيارةُ الجامعةُ الكبيرةُ لا شيء بالنسبةِ لَهُم، هي قولٌ بليغٌ كاملٌ بالنسبةِ لنا هي دستورنا العقائدي، فماذا نقرأ فيها؟

وَأَنَّ أَرْوَاحَكُم - أَرْواحُ من ؟ أرواحُ مُحَمَّد وعَلِيٍّ وَفَاطِمَة وَوُلْد فَاطِمَة من الـمُجتبى إلى القائم صلواتُ اللّه عليهم - **وَنُوْرَكُمْ وَطِيْنَتَكُمْ وَاحِدَة طَابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْض** - هذا التعبيرِ هل يُمكِنُ للعقلِ - أَتحدَّثُ عن العقل الشيعي، عن العقل الَّذي تَربَّى في ساحةِ ثقافةِ العترةِ الطاهرة - هل يُمكنُ للعقلِ أن يَتصوَّرَ أَنَّ رجساً أنَّ نَوعاً من أنواع الرِجسِ يُمكنُ أن يكونَ موجوداً في هذه الذَّوات حتَّى يُزَالَ عنهُم؟!

خَلَقَكُم اللّهُ أَنْوَاراً - فأينَ سيكونُ الرجس؟! الآيةُ تَقريبيّةٌ (لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْس)، لا وجودَ للرِجسِ أساساً - **خَلَقَكُم اللّهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُم بِعَرْشِه مُحْدِقِين** - تُحيطونَ بِعرشه - **حَتَّى مَنَّ عَلَيْنَا بِكُم.**

آثارُ العلاقةِ بهِم الزيارةُ تُبينها: **وَجَعَلَ صَلَاتَنَا عَلَيْكُم** - سَادَتي أوليائي أئِمَّتي - **وَمَا خَصَّنَا بِهِ من وَلَايَتِكُم طِيْباً لِخَلْقِنَا وَطَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا** - نحنُ نتطهَّرُ بالانتماءِ إليكُم سادتي آلَ مُحَمّد، فأيَّ رجسٍ يقتربُ منكُم؟! وأيَّ رجاسة وأيَّ نجاسة تكونُ قريبةً من أفنيتكُم؟!

الزيارةُ المخصوصةُ الأولى من زيارات سيد الشُّهداء بحسبِ تبويبِ وترتيبِ (مفاتيح الجنان)، إنَّها الزيارةُ الَّتي نزورُ بِها الحُسَينَ في شهرِ رجب وشعبان، نُخاطبهُ نُخاطبُ سَيّدَ الشُّهداء: **(أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ)**، لا توجدُ ألفاظٌ أخرى كي تَذكُرها الزيارةُ الشريفة.

"أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ - فأنتَ مَصدرُ الطهارة والتطهير، هذا مظهرٌ من مظاهر الحُسَين - **أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ** - وإذا أردتُ أن أصفكَ بِما أنتَ أنت فأنتَ طاهرٌ وأنتَ مُطهّر، مُطهَّر أي أنَّكَ تمتلكُ القُدرة على تطهير الآخرين - **مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ طَهُرْتَ وَطَهُرَتْ بِكَ البِلَاد، وَطَهُرَت أَرْضٌ أَنْتَ فِيْهَا وَطَهُرَ حَرَمُك"**، هذه الطهارةُ مُتفرعةٌ عن طهارةِ فَاطِمَة، الزيارةُ تقول: (**أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ**)، "من طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ"؛ إنَّها فَاطِمَة، فَاطِمَةُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليها.

هكذا نقرأ في زيارة سَيّد الشُّهداء الَّتي هي زيارةُ وارث، زيارةُ وارث المعروفة نُخاطبُ الحُسَينَ: **أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوْراً فِي الأَصْلَابِ الشَّامِخَة وَالأَرْحَامِ الـمُطَهَّرَة لَمْ تُنَجِّسَكَ الجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَم تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمَّاتِ ثِيَابِهَا، أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ طَهُرْتَ وَطَهُرَت بِكَ البِلَاد وَطَهُرَت أَرْضٌ أَنْتَ فِيْهَا وَطَهُرَ حَرَمُك.**